وان لا يكون للمؤمن الفاسق عذاب قبره

والاماته بعده ثم بعدها من الاحياء يوم البعث كما دل عليه الاخبار والايات مثل يوم
ينفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الآية لانا نقول فيلزم التعارض بين موت الاول والا
فإن صح نفخ الصور للخروج عن القبور لا لاصل الحيوة لدفع التعارض بين موت الاول والا
حقق التعارض وبين الاول قال الش وبعض العلامة التفتازاني الحاس هذا النقل في موضعه
بل موضعه بعد القول وسوال منكر ونكير حق كما في شرح التفتازاني للعقايد النسفية
ففي كلامه خلل من وجهين ثانيهما مخالفة المنقول عنه في موضعه الا ان يقال اورده
ههنا لاثبات الاحياء بعد الموت فانه لدلالة على السوال يدل على الاحياء لان
السوال لا يكون الا عن الحي سائلا ومسئولا عنه فصح ايراده في الموضعين
والسوال عن غير الحي كعذابه لا تساعده العقل لكن القول بتسبيح غير الحي كما نطق
عنه وان من شيء الا يسبح بحمده لقدح فيه فان غير الحي لما كان مسبحا فليكن مسئولا
ومعذبا ويمكن ان يكون مستندا من اثبت التعذيب وانكر الاحياء هذا وان يكون
ممن يقول بان العذاب للروح فقط فيثبت العذاب للروح مع عدم احياء البدن
قال الش وقيل ان الانبياء لا يسئلون الخ يصلح ان يكون هذا القول في رد مذهب ابي
شجاع وعلى قصد رد خاصمه وان يكون كلاما برأسه بالمذهب بدون القصد الى
رد قول شخص اخر بل غافلا عن مذهب الاخر والاوفق قصد الش من النقل ههنا الثاني
محتمل لهما كيف كان مقصود القايل وكذا يحتمل ان يكون باعتقاد ان ذلك القايل
كان قاصدا لما قصده اولا فالاحتمالات ثمانية وبعد قصد الرد يحتمل ان يكون سلبا
كليا سواء كان نقض مذهب ابي الشجاع ايجابا جزئيا او ايجابا كليا كما هو ظاهره
فان تدافع الكليتين يلزم في الاجتماع اشد واستحالة اجتماعهما اتم من اجتماع البعض
ولا اقل مثله وعدم الحكم بالتناقض بينهما لجواز ارتفاعهما معا لا لجواز اجتماعهما كيف
وفي الكليتين يلزم اجتماع الحكمين المختلفين في كل شخص من اشخاص افراد الموضوع
وفي اجتماع البعضين يلزم اجتماعهما في بعض الاشخاص والضحك ان لا يقصد الرد
العام وان يكون سلبا جزئيا نقض ان بالشجاع دعوى كلية كما هو ظاهره بل هذا ان الاحتمال
لان الكلية والجزئية قائم في كلامه حين كونه كلاما برأسه الصر فالا يراد

للعقائد بدر

الام

١٥٠

المافي من الايراد من الدين او ردهما الش عليه على احتمال الكلية لا على تقدير كونه
سلبا جزئيا والحق في الجواب ان الاولياء انبياء الذين ليسوا على ملة نبي آخر
يسألون عن نبيهم ايضا غاية انه ان نبيهم نفسهم اذ لا شك انهم كما كانوا مبعوثين
لتكميل غيرهم كانوا مبعوثين لتكميل انفسهم ولا استحالة في البعث لنفسه كما
قالوا في ردين عن نقيل كيف لا واستكمالهم في انفسهم مطلقا كاستكمال
الغير والحسن والقبح ماخوذان من الشرايع فالحسن والقبح بالنسبة الى النبي انهم
يؤخذ من الشرايعه ولا بد له من الشارع اما نفسه او نبي آخر فلما فرض انه
غير تابع لملة نبي آخر يكون شارعه نفسه قال الش المقام الثاني ان الخ و
الذي يفهم من كلامه ان الفرق بين هذا المقام والمقام الاول ان الثاني مثل
ما يراه في النوم الاول ليس كذلك وانه ليس كشفه ما يراه في النوم والاول
ليس كذلك وانه ليس كشفه ما يراه في النوم انه موجود في الموجودات الملكوتية
يراه النفس عند انقطاعها عن الاشتغال بعالم الملك في النوم فيكون هو ايضا
موجودا خارجيا والتفاوت انما يكون في حال الرائي باليقظة والنوم والاول عند
اليقظة لقوة النفس وعدم مانعه الاشتغال بالظاهر عن ملاحظة الباطن كما
قالوا في كشفه الوحي والثاني في النوم لعدم قوة النفس وعدم قدرتها على الاتصال ل
بالملكوتيات مع الاشتغال بالملك ويؤيده ما يروى ان الوحي الى نبينا صلى
الله عليه وسلم في الاوائل كان ستة اشهر في النوم او طال المرئي لم يحتمل
بالقلة النبي صلى الله عليه وسلم في الحس انه قسم آه والحاصل وكان الوجب
بيانه بل بيان الملكوتيات اخص ويحمل جوابا آه والكلام في امر النوم طويل وقد
كتبت في رسالة في كشفه واوردت بعض الاحتمالات لا على تعيين شيء
نعم فيما بين المقامات تفاوت ودرجات لا يحتاج بعضها الى تفسير وبعضها يحتاج
اليه قريبا او بعيدا والبعيد على اي حال في اي قسم من اقسام الموجود ملكيا او ملكوتيا او
جبروتيا او لاهوتيا والتخيل والتوهم لا يختص بحال النوم فانه واقع في اليقظة كثيرا منه في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)